

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم بقلم الأستاذ الدكتور / عبد العظيم المطعنى الأستاذ بجامعة الأزهر

الأستاذ الدكتور/سامح عبد الفتاح القلبنى طبيب متخصص فى أعتد فروع علم الطب. والطب عموماً من المهن التى تستقطب كل أوقات الأطباء وجهودهم وتفكيرهم بحيث لا يجدون لديهم فراغاً حتى وقت الجلوس على موائد الطعام أو الذهاب إلى النوم، ورغم هذا كله نجد طبيبنا الوفى: سامح عبد الفتاح يختلس الكثير من وقته وجهده وتفكيره للعمل فى مجال الدعوة؛ وهو من الاختصاصات المعقدة كالتب، ويتحول قلمه إلى ترسانة من السلاح للدفاع عن الحق بوجه عام، وعن الإسلام بوجه خاص. وله فى مجال الدعوة إصدارات أخرى وقفها للدفاع عن الإسلام ورد التهم الموجهة إليه بدأماً بالسلسلة الرائعة فى مقارنة الأديان بعنوان (حديث النبوءات) و(هل تنبأ الكتاب المقدس بالرب يسوع ولم يتنبأ بمحمد ﷺ) ، ثم تابع إصداراته لسلسلة الكتب التى تتناول العقيدة الإسلامية وإعجاز القرآن الذى تناوله من أبواب جديدة ومدهشة فى إعجاز القرآن وخاصة سلسلة "الإعجاز القصصى والتكرار فى القرآن الكريم"، و"الجلال والجمال فى رسم الكلمة فى القرآن الكريم" ، وسلسلة "الردود الإسلامية" على منتقدى القرآن والرسول ﷺ) - بجانب إسهاماته فى خطبة الجمعة ودروسه المتتابعة..

وكل عمل من هذه الأعمال تراه يقدم لك المعلومة الموثقة والرأى السديد حتى فى علوم المقارنة بين الأديان وكأنه متخصص فى هذه الفروع التى يكتب . وقد ساعده على ذلك ما وهبه الله إياه من فهم واع ، وعقل ذكى ، وقلب صافٍ ، وعلم واسع . وله يد طولى فى الدفاع عن الإسلام ضد ما يكتبه عنه المبشرون

والمستشرقون من أهل الكتاب - يهوداً ونصارى - وهو قبل أن يتصدى لمقولاتهم عن الإسلام يحيط بما قالوه وينخله نخلًا جيداً، ثم يبدأ فى عمله واثق الخطى ، مسدد الفكر، نكس القلب ، فطن العقل، عفيف اللسان ، موضوعى الحوار، مهذب الألفاظ ، شريف المعانى ، موضوعى الخصومة ، حكيم المنهج - عملاً بقوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" {سورة النحل. (١٢٥)}

وفى هذا الكتاب تصدى طبيبنا الملهم إلى مجموعة عقائد عند أهل الكتاب فى العهد الجديد منها عقيدة صلب السيد المسيح ليفتدى بروحه البشرية من آثار الجريمة الموروثة- من آدم - ويتحمل هو عبثها؛ وهى جريمة أكل آدم من الشجرة المحرمة، ثم عقيدة بنوة عيسى لله- تعالى الله عما يقولونه علواً كبيراً-. ويهمننا هنا بالدرجة الأولى أن ألفت نظر القراء الكرام إلى المنهج الذى نهجه المؤلف الدكتور/ سامح عبد الفتاح القلبنى فى مواجهة قائلى هذا الكلام؛ إنه منهج يوصف بالحق السهل الممتنع منهج يرتكز على أصول البحث العلمى والمناظرة .. وقد عمد طبيبنا الملهم إلى ما ذكره واضعى الأناجيل الأربعة ولم يذهب إلى أبعد مما قالوه هم وما كتبوه بأيديهم ولم يضيف إليها إلا إحكام النقل السليم. وبعد جولات من النقد والنقض تركهم - وكانوا يظنون أنهم يقفون على أرض صلبة- تركهم وأرجلهم معلقة فى الهواء. وهذا منهج يحقق الانتصار للحق على الباطل من أقصر طريق.

من الواضح - كما بين الكاتب - أن واضعى الأناجيل لم يكونوا أذكىاء وهم يعرضون تلك الأحداث، بل هم واقعون فى أوهام؛ سواء فى وصف اعتداء اليهود على ما أقدموا عليه، أو فى توقيته ، أو فى موقف عيسى نفسه عليه السلام وهو يتعرض لحادث الاعتداء. تلك الجريمة الفاشلة - كما يسميها القانون الحديث -

وهى أن يعتقد إنسان قتل إنسان آخر على أنه فلان، وبعد قتله يتبين له أنه ليس فلاتاً المراد قتله بل هو إنسان آخر.

حقيقة أن واضعى الأنجيل وقعوا فى حيص بيص وهم يعرضون على القراء الليلة الأخيرة فى حياة المسيح، ثم جزعه مما حدث له وشكواه إلى ربه (إلوى إلوى لما شسبقتنى) أى تركتنى للأعداء ؛ هذه العبارة لو كانت صحيحة لكانت وحدها كافية فى رد واضعى الأنجيل إلى صوابهم - إن كان لهم صواب قبل ذلك-. لأنهم يزعمون أن السيد المسيح أو المخلص قدم روحه فداء للبشرية من خطيئة آدم فلماذا إذن يجزع ويلوم الله على أنه تركه للأعداء؟

ثم ترى واضعى الأنجيل يختلفون كثيراً فى تحديد الوقت الذى تم فيه الاعتداء وفى أى من الساعات كان أو فى أى من أجزاء الساعات من السادسة إلى العاشرة وليت الأمر وقف عند هذه المفارقات؛ بل ترى القوم متقدمهم ومتأخريهم يصف "الرب" عيسى عليه السلام بأنه خروف هكذا ورب السموات والأرض ثم يأكلونه بعد صلبه ويدعون غيرهم إلى المشاركة فى أكله كله من رأسه إلى أكارعه يا سبحان الله؟ الرب يؤكل؟ إنها لخرافة لا تتسع الأرض بها، والأعجب من وصف الرب الموصوف بالخروف - الأعجب من هذا الوصف - الحكمة التى ذكروها للترغيب من أكله كله بحيث لا يبقى منه شئ لأن بقاء أى شئ منه سوف ينجس الأرض كلها!! يا سبحان الله!! فقد تحول لحم الرب الموصوف بالخروف بعد صلبه إلى كومة من الأذناس والأرجاس لم يعرف لها فى تاريخ الدنيا مثيل؟

لو كان هؤلاء يفقهون شيئاً لنزَّهوا لحم المسيح أو الخروف عن هذه الصورة المزرية ولكن الباطل لا ينتج عنه إلا باطل مثله؛ فكيف يكون المخلص حسب زعمهم فداءً لنا يجب التخلص منه بإعدامه؛ وقد فاتهم أن من يأكل من هذه الخروف سيكون نجساً لا تقبل الإزالة ولا المحو. وقد يقول بعضهم إن هذه النجاسة لأنه كانت فداءً عن جريمة آدم فالنجاسة هى المعصية؛ وهذا لو قالوه

فهو مرفوض لأن الذى عصى الله هو آدم وليس المسيح عليه السلام ، وخطيئة آدم لم يعاقب الله عليها أحداً لا آدم ولا غير آدم ؛ أما آدم فقد كانت مخالفته الله سببها النسيان ولم يكن التعمد ؛ وفى هذا يقول القرآن الأمين "وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنَ أَنْ خُذْ زِينَتَكَ مَعَكَ وَكُلْ وَشَرِبْ مِنْ أَهْلِي بَدْوً بِغَيْرِ حِسَابٍ لَمَّا خَلَّصْنَاكَ مِنَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ حَتَّى إِذْ جَعَلْنَا الْبَنِيَّانَ آدَمَ وَهَابَ وَقَدَّمْنَا لَهُمَا الْأَرْضَ فَأَمَّامَا أَنْ يَنْزِعَا مِنْهَا لَمَّا جَعَلْنَا آدَمَ وَهَابَ عَدَاوَةً بَيْنَهُمَا إِنَّهُمَا كَانَ مِنَ الْبَاطِلِ الْمُفْرَكِ" (سورة البقرة: ٣٧) كما أكد الله هذه التوبة فقال: {فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ السَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (سورة البقرة: ٣٧) فكيف يعاقب آدم على هفوة غفرها الله له؛ فهذه الخطيئة مُحْت من الوجود ولم تبقى حتى تكون موروثه وحتى يقدم المسيح نفسه للصلب ليخلص العالم منها ، ولن يعاقب الله عليها لا عيسى ولا أحداً من قارئنا من كان من عباده ، لأنهم لم يرتكبوها ولم يكن لهم وجود إلا فى علم الله يوم وقعت ، وأساس العدل الإلهى فى محاسبة عباده "كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ" (سورة المدثر: ٣٨) "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى" { (سورة الأنعام: ١٦٤) سورة الأنعام".

فالأساس الذى بنى عليه النصارى عقيدة الصلب والخلاص منهار، أو هو وهم لا وجود له؛ فقد خدعوا أنفسهم وخدعوا اتباعهم ممن انطلت عليهم هذه الأكذوبة. وجدير بالذكر أن نقول إن واضعى الأناجيل الأربعة أساءوا إلى رسالة المسيح عليه السلام ؛ لا من بنات أفكارهم بل من كتابات بولس المسمى عندهم ببولس الرسول؛ لأن كتابات هذا الرجل سبقت وضع الأناجيل بأكثر من سبعين سنة وبولس هو المسئول عن تحريف رسالة المسيح.

وكم كان المؤلف د/ سامح عبد الفتاح منصفاً وحكياً حين ذكر بعض النصوص القرآنية التى تتحدث عن المسيح وعن أمه ورد إليه اعتباره كعبد لله ورسوله من زمرة المصطفين الأخيار من الأنبياء والرسل وكان الهدف فى ما أرجح نفى ما الصق بالمسيح من نقائص واتهامات رماها ضده اليهود وواضعوا الإنجيل، وإنك لتجد البون شاسعاً بين سيرة عيسى عليه السلام فى القرآن وبين سيرته فى

مصادر النصارى - وفى مقدمتها الأناجيل وأعمال الرسل - وقد ألمح الدكتور والطبيب/ سامح عبد الفتاح إلى أن كتاب الأناجيل قد أرادوا حمل الناس حتى المسلمين على الإيمان به من حيث أنه مخلص لهم من تلك الجريمة الموروثة (خطيئة آدم) فإذا بهم فى الواقع دعوا إلى الكفر به وبنبوتة الله سبحانه وبخلاصته للعالم من جريمة أبيهم آدم التى لم يعد لها وجود بعد نزول القرآن الأمين.

وطريق العودة إلى الله والخلاص من المعاصى ليس هو صلب ابن الله عيسى عليه السلام { كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِيَّا كَذِبًا } (٥) سورة الكهف ؛ بل كما جاء فى الاسلام الإقلاع عن الذنب والندم على فعله والعزم الأكيد على عدم العودة إليه؛ فما أسره من طريق وما أحبه للنفوس وما أصدقه { وَفِي ذَلِكَ قَلِيلًا نَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ } (٢٦) سورة المطففين وهذه الأضاليل التى وقع فيها قادة الفكر الدينى المسيحى ناتجة كما قال محمد بن مسلم بن قتيبه فى كتابه تأويل مشكل القرآن عن حملهم الألفاظ على ظواهرها فقول عيسى كما تروى الأناجيل "أبانا الذى فى السماء" المقصود به أبوة الرعاية لا أبوة التناسل وهذا حق وصدق وفى كتاب "قاموس الكتاب المقدس" حاول مؤلفوه تأويل كل ما يوهم الأبوة والولدية تأويلاً يمهّد لعقيدة التوحيد وينفى عن الله الصاحبة والولد وهذا الكتاب كان يباع لكل من يريد قبل عشرين سنة أما الآن فانهم يتحفظون عليه كثيراً ولا يبيعونه لمسلم ابداً خشية أن يجادلهم به.

نكتفى بما تقدم ونترك القراء الكرام يكملون الرحلة مع هذا الكتاب الطريف الظريف وسوف يجدون متعة معرفية فى كل كلمة يقرأونها أو عبارة تقع عليها أبصارهم وأن يقدرُوا الجهد الشاق الذى بذله الأستاذ الدكتور/ سامح عبد الفتاح ثبت الله لنا وله على طريق الحق الأقدام وأجزل له العطاء وهو يمثل بقلمه مشعل من مشاعل المعرفة الراقية وأن يجعل كتابه هذا فى ميزان حسناته وأن يهدى به من كتب عنهم ولهم ونختم هذا التقديم بأبيات كان الشيخ زاهد الكوثرى العالم

الازهرى قد وجهها إلى مروجى عقيدة الصلب بغية هدايتهم إلى الصواب الذى يفيدهم فى الدين والدنيا.

قال رحمه الله يسأل أهل الصلب ويطلب منه الإجابة وقد مر عليها أكثر من مائة سنة ولم تحظ حتى الآن بجواب ولن تحظى مابقى من عمر الدنيا مادام القتال هو المسيطر عليهم

سؤال عجيب فهل من جواب	أعباد المسيح لنا عندكم
إلهاً عزيزاً قوياً يهاب	إذا كان عيسى على زعمكم
أذاقوه بالصلب مر العذاب	فكيف اعتقدتم بأن اليهود
يموت ويدفن تحت التراب	وكيف اعتقدتم بأن الإله
فهل من جواب	فهل من جواب

الأستاذ الدكتور  
عبد العظيم المطعنى  
الأستاذ بالأزهر الشريف

## مقدمة الكتاب

نقف في هذا الكتاب<sup>(١)</sup> - لتناول النبوءات المشار إليها تحت مسمى (العبد يسوع كما تنبأ به الكتاب المقدس على لسان أنبيائه) - وإن كنا لا نستطيع هضم هذه المعادلة العجيبة من أن يكون يسوع هو الإله وهو العبد في آن واحد - ولكننا سنواصل مشوار البحث عن الحقيقة الذي بدأناه في كتابنا الأول (حديث النبوءات) الذي تناولنا فيه البحث عن مدى مصداقية هذه النبوءات الخاصة بجانب الألوهية في الرب "يسوع" - كما ذكرها أتباع يسوع - ولن نرضى بالتحاكم إلا إلى العقل السليم والنقل الصحيح معاً؛ فالعقل هو النعمة التي ميزنا الله بها عن باقى الحيوانات وكرمنا وشرفنا بها ، وهي التي سيكون عليها الحساب يوم العرض عليه؛ فالله لا يحاسب الجائنين أو فاقدى العقل، ونقول أن علامة الصدق تكمن في الوحي نفسه، وأنه : ﴿لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٨٢ سورة النساء) إذ يستحيل أن يوحى الله بالكاذب والترهات أو التناقضات، كما يستحيل أن يقع بين الوحي والعقل خلاف، فلا فجوة البتة بين دين صحيح وعقل سليم.

وأما التحاكم إلى النقل فهو التحاكم إلى النصوص التي يستشهد بها القوم من كتابهم المقدس بعد استحضارها كاملة في سياقها دون بتر أو تحريف ، ثم ندع القارئ أياً كانت ملته أو عقيدته ليفكر بعقله وقلبه معاً بعد سماع أقوال أكابر علماء الملة ودوائر المعارف الكتابية وترجماتهم العالمية والمحلية؛ ثم يعود إليهما - عقله وقلبه - ويسألها مرات ومرات: هل حقاً توجد نبوءات تشير إلى (الرب) أو (العبد) يسوع؟ وما حقيقة تلك النصوص التي يشيرون إليها؟

وهل فعلاً كما يرددون أن عيسى (إله) و(عبد) و(رسول) في آن واحد؟ وهل عيسى عليه السلام قال أنه هو آخر الأنبياء ولانبي بعده أو أشار - مجرد إشارة - إلى ذلك؟، وهل كان محمد نبي المسلمين نبياً كاذباً في دعواه النبوة والرسالة؟ وهل الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد لم يتنبأ فعلاً وحقاً بمحمد نبي المسلمين - كما قال قرآهم - ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (١٥٧) سورة الأعراف؟

(١) الذي يعتم الجزء الثاني من سلسلة البحث عن الحقيقة والبحث عن يسوع

وهل كان عيسى عليه السلام - بصفة خاصة - مبشراً برسول يأتي من بعده اسمه أحمد كما يقول قرآن المسلمين ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ .﴾ (٦) الصف؟ وهل فعلاً العهد القديم كله لاهم له إلا الإشارة إلى ميلاد و الصلب الإله الرب يسوع وعمله الكفارى والخلصى على الصليب كما يقول أتباع يسوع ( أن الكتاب المقدس كله يشير إلى حياة الرب يسوع ، وصلبه ، وقيامته ، وأنه يوجد به مئات النبوءات على لسان أنبياء العهد القديم التى تشير إلى ذلك )؟.

ويقولون : إن النبوءات الصادقة التى فى التوراة لمن أقطع الأدلة على سلامتها من التحريف والتبديل؟

من أجل هذه الأسئلة والإجابة عليها كان هذا الكتاب بشقيه المتلازمين:

الشق الأول منه- الجزء الأول- : هو فى البحث عن هذه النبوءات المزعومة التى قالوا أنها تشير صراحة إلى الرب يسوع وصلبه وقيامته وأنه هو (العبد) المشار إليه وخاصة فى سفر (إشعيا) هذا الذى تضمن النبوءات الخاصة بالعبد يسوع.

والشق الثانى- الجزء الثانى-: هو فى البحث عن الإجابة عن هذه الأسئلة الخاصة بمحمد

(ﷺ) نبى المسلمين ، وهل نبأ الكتاب المقدس - بعهديه- بمحمد نبى المسلمين ؟

ونذكر الإخوة القراء بأن هذا السؤال هو عنوان لأحد الكتب التى كتبها أحد علماء الملة المسيحية وكانت فرصة عظيمة لنتناول ما قاله هو وغيره دون تحريف أو تزيف لما قالوه أو كتبوه أو نشره وكل ذلك بهدف الوصول إلى الحق والحقيقة.

وأعود وأكرر: أنا لأطلب من القارئ سوى الاحتكام إلى (العقل والنقل) ؛ أى العقل الذى كرمتنا الله به ، وإلى النقل الصحيح: أى النصوص من مصادرها مع استحضر الترجمات المختلفة- التى يتفق عليها أهل الكتاب بإجماع علماء الملة- لتوضيح ما قد يختلط على القارئ أو يغمض عليه لكى تتضح الصورة كاملة.

وأطلب من القارئ الصبر معنا للوصول إلى الحقيقة المذهلة التى سيقورها القارئ- أى قارئ- بنفسه، وستقوم بتبسيط هذه النصوص والشروحات إن شاء الله حتى يفهمها القارئ البسيط والذى سيجد أنها فى غاية البساطة والوضوح ولا تحتاج إلا إلى قليل من التركيز وإخلاص القلب لله وإحضار النية الصادقة للوصول إلى الحق والحقيقة.

ومن أعظم هذه الكتب أو الأسفار لدي إخواننا أتباع يسوع الناصري- هو "سفر إشعياء" فهو - كما يقولون- جميع إصحاحاته تتحدث عن الرب يسوع.

وكما يقول القمص "تادرس ملطي" في مقدمة شرحه للسفر: دُعي إشعياء "النبى الإنجيلي"، ودعى سفره "إنجيل اشعياء"، أو "الإنجيل الخامس"، من يقرأه يشعر أنه أمام أحد أسفار العهد الجديد، وأن الكاتب أشبه بشاهد عيان لحياة السيد المسيح وعمله الكفارى خاصة "الصليب" يرى صورة حيه للقداء وأساراه الإلهية العميقة.

يقول القديس جيروم: إني أتمثل في سفر إشعياء - عند قراءته - إنجيلياً يصف حياة يسوع المسيح، فضلاً عن كونه نبياً يتكلم عن الأمور الآتية.

يقول H.A.Ironside عن هذا السفر- إشعياء: أكثر من أى كتاب نبوى آخر، يحوى أكمل النبوات المسيانية التى وجدت فى العهد القديم، يشهد بطريقة أكيدة عن آلام المسيح وما يتبعها من أمجاد.

ويقول: اهتم به آباء الكنيسة خاصة فى حوارهم مع غير المؤمنين لأجل ما تضمنه من نبؤات كثيرة وصريحة عن شخص السيد المسيح وعمله الفدائى وكنيسته وعطية روحه القدوس ١٠٠٠ الخ،

ويقول أيضاً: بعد تحول القديس "اغسطينوس" إلى الايمان المسيحى بفترة قليلة سأل القديس الأسقف الشيخ "أمبروسوس" عما يقرأه، فأجابه "إشعياء".

ويتحدث عن الاصحاح الثالث والخمسون من هذا السفر- وهو ما سنقف عليه طويلاً فى بحثنا هذا؛ بل هو أهم ما سنتناوله بالبحث والتعليق؛ وأرجو أن يحفظه القارئ ويتنبه إلى كل كلمة فيه فهو محور هذا الكتاب كما هو محور فكر الأحباب.

ويكمل قائلاً: أن الاصحاح الثالث والخمسون قد أطلق عليه علماءهم: أنه الإنجيل الخامس. لأنه يصف حياة يسوع كما تصفها باقى الأناجيل. وفى هذا الاصحاح يقول النص - الذى يدعون فيه أنه عن الرب يسوع-:

نبت قدماه كفرخ و كعرق من أرض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر إليه و لا منظر فنشتهيهِ ٣ محققو ومخدول من الناس رجل أوجاع و مختبر الحزن و كمستر عنه وجوهنا محقق فلم نعتد به ٤ لكن احزاننا حملها و أوجاعنا تحملها و نحن حسبناه مصابا مضروباً من الله و مذلولاً ٥ وهو مجروح لأجل معاصينا مسجوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا

عليه و بحبره شفينا ٦ كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه و الرب وضع عليه اثم جميعنا ٧ ظلم أما هو فتذلل و لم يفتح فاه (كشاة تساق إلى الذبح و كنجحة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه) و ٥٠

وهكذا يقول "القص "تادرس ملطي" عن هذا الإصحاح الثالث والخمسين في شرحه: يعتبر هذا الإصحاح من أروع الإصحاحات المحيية لدى المؤمنين لأنه يكشف عن سر الصليب وقوته، حيث يبسط الرب يديه بالحجب العملي - أى بالصليب على الصليب - ليخلص البشرية. وهنا سنتقابل مع الفقرات المشار إليها في النص السابق وغيره ، وسيقولون أنها نبوءات صادقة عن الرب يسوع تنبأ بها جميع الأنبياء ، وعلى رأسهم صاحب هذا السفر وهو سفر إشعياء هذا ولا أحد غيره ٥٠

بل إننا سنمر على مواقف وتعبيرات وفقرات وألفاظ معينة سترد في العهد القديم وسوف يصير أتباع يسوع على أنها من أغلى النبوءات التي نطق بها الأنبياء عن الرب يسوع ؛ وقد بنوا عليها عقيدة الصلب والفداء للرب يسوع على الصليب - ؛ وعلى سبيل المثال:

(١) أنه كلما ورد ذكر الدم أو إراقة الدماء في نص من النصوص التي سنمر عليها - كالنص الذي يتحدث عن المجزرة التي سيقمها الرب انتقاماً من شعب أدوم - كما سنرى - أو النصوص التي تذكر الذبائح التي تقدم قرابين سواء كانت هذه الذبائح هي ذبائح وثنية أو مقدسة - كما رأينا عن خروف الفصح لموسى - في سفر الخروج - فإنهم يقولون أنه من أغلى النبوءات عن صلب الرب يسوع وفدائه لنا (بدمه الغالي) على الصليب .

(٢) ولذلك سنسمع عن (الفادى) وسيصبح أى لفظ أو فقرة يذكر فيها لفظ (الفادى) نبوءة غالية عن الرب يسوع ، الذى افتدانا كما قلنا (بدمه الغالي) (دم العهد) وسيصبح أى دم غالى هو دم الرب يسوع ، وسيكون هو (الدم البرئ) و(دم العهد) .. وغيره من الألقاب التى سنتقابل معها وسيدعى القوم أنها تخص الرب يسوع .. ولا بد لنا من الوقوف عليها لتوضيح هذه المزاعم التى ضل بها الأتباع وناموا على أنها فعلاً تخص الرب يسوع وأن الكتاب المقدس قد تنبأ بذلك، وهذا هو هدف بحثنا؛ وهو الوصول إلى الحقيقة وراء هذه المزاعم (ومن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها).

(٣) ولأن صلب العقيدة لدى القوم هو: أن الرب يسوع افتدانا بدمه الغالي على الصليب ليخلصنا من الخطيئة الموروثة من أبينا آدم فأصبح هو (المخلص) ، وستمر علينا كلمة

(المخلص) وسيهلل لها القوم على أنها النبوة الغالية عن خلاص الرب يسوع لنا على الصليب ، وبعدها سنقف على مصطلح ستردد ذكره وهو (الخلاص المجاني) وسيعيد القوم تمثيلهم بأنه هو خلاص الرب يسوع تنبأ به الكتاب المقدس، وسنسال دائما السؤال المعتاد: أين يوجد يسوع بين هذه النصوص؟ وستكون الإجابة من داخل النصوص وأقوال علمائهم. (٤) فهو (المخلص) وهو (الفادي) وهو (العبد) وهو (الرب) وهو (إلهاً مشيراً قديراً) وهو (العبد الدليل المهان) وهو (الجبار: تقلد سيفك أيها الجبار) وهو (الخروف) وهو (الراعى لهذه الخراف) وهو (المشيح) وهو (مختار الرب) وهو (قيحة الأمم) وهو (الجميل المنظر) وهو (السمكة) وهو (نوع الماء؛ أو الذى ينبع منه ماء الحياة) وهو (الطريق) وهو (الأقدام التى تستير على الطريق) وهو (الذى حمل من الرحم) وهو صاحب النص (ها لعذراء تحمل وتلد إبتاً ويدعى عمانويل الله معنا) - هذه النبوة الكبرى التى شرحناها تفصيلاً فى كتابنا حديث النبوءات) - وهو (صاحب النص الذى سيذكر فيه المخاض العسر فى حالة الولادة) وهو (الذى هزم الموت: وأين شوكتك ياموت...؟)...

كل هذه الألقاب وغيرها ستتقابل معها ، وسنرى مايقوله أتباع الرب يسوع وما يؤكدونه - بكامل الجدية والثقة والقداسة - على أنها من أعلى النبوءات عن الرب يسوع. ولعل القارئ يتخيل أن مانقوله هذا افتراء على القوم - وهم لم يقولوا بذلك -، ولكنه بعد أن يعيش معنا هذه الرحلة ويناقش القوم - صغيرهم وكبيرهم ؛ عالمهم وجاهلهم - سيجد أن هذا الذى ذكرناه ليس افتراءً من عندنا عليهم أو اتهاماً يذفعه القوم عن أنفسهم أو هو سرٌّ من الأسرار لديهم يخفونه أو يستخفون منه ؛ كلا؛ بل إنهم يذيعونه على الملأ ويرددونه فى السر والعلن ومع الأتباع وغير الأتباع : أن الكتاب المقدس يشير إلى الرب يسوع بمولده وبصلبه وقيامته (وهو الخروف وهو السمكة وهو المهان والحقير و..و.)، ويشيرون بذلك فى أناجيلهم المعتمدة لديهم - وليس أقوال علمائهم فقط - على هذه النصوص التى سنقف عليها بالإظهار والتفصيل فى هذه الرحلة - وسنعلم أن هذه الاستشهادات وهذه الألقاب المشار إليها هى التى رسمت عقيدة القوم التى تقوم عليها الملة ويسير عليها الأتباع وكأنه حقيقة من الحقائق التى لا يستطيع أحدٌ أن يجادل فى صدقها ، وخاصة أن الذى ينطق بهذه المزاعم ويرددها هم أكابر علمائهم من الآباء والقديسين ؛ وهم المساقون بروح القدس ؛ وهم الذين يعلمون بواطن النصوص.

والعجيب أن القوم لا يكتفون بهذا القول ، بل ينكرون بأعلى صوتهم وفى كتبهم ومحافلهم أن يكون الكتاب المقدس قد تنبأ بنبي المسلمين محمد ﷺ بل إنهم ليستهزئون بذلك؛ وكان على رأس هؤلاء صاحب كتاب (هل تنبأ الكتاب المقدس بنبي المسلمين؟) كما ذكرنا.

ومن هنا كان لابد لنا من الوقوف على هذه المزاعم وتبيين مدى الصدق أو الكذب فيها، وسنقف على هذا (الإصحاح الثالث والخمسون) بصفة خاصة لأنه يحوى أكثر هذه المزاعم - وكما علمت أهميته وتصويره على أنه الإنجيل الخامس والحجب لدى القوم لأنه يصف حياة الرب يسوع كما تصفها باقى الأناجيل!!

وسوف نمر على باقى الإصحاحات ؛ بل والأسفار الأخرى فى الكتاب المقدس إذا لزم الأمر- كما سنرى- لتوضيح الصورة كاملة بلا لبث أو غموض.

وقد تناولنا فى كتابنا الأول (حديث النبوءات والبحث عن يسوع) إدعاءات القوم الخاصة بالرب يسوع الخاصة بجانب الألوهية فيه- التى ادعوها له وفصلوا له النبوءات - وناقشناها تفصيلاً.

ولكننا فى هذا الكتاب سنتناول الجانب الآخر من النبوءات وهى النبوءات الخاصة (بالعبد) (يسوع)!! ولابد للقارئ أن يستصحب معنا (الكتاب المقدس) ويفتحه معنا؛ وهو فى تناول الجميع وياع مدعماً بأقل الأسعار.

ونذكّر القارئ بأن هذا الإصحاح (٥٣) سيكون محور حديثنا فى هذا الكتاب - مع باقى النبوءات الأخرى، ونبوءات كثيرة تحت عنوان "العبد" - يتنازع عليها الفريقان: المسلم والمسيحى ؛ حيث يقول إخواننا من النصارى: أنها تشير الى الرب يسوع ، وأنه هو ذلك العبد ، ويقول الطرف الإسلامى إنها تنطبق على نبي الإسلام محمد (ﷺ). وهنا يأتى السؤال الهام : أين الحقيقة فى كل ذلك؟ فكان هذا الكتاب.

ونسأل الله العون والتوفيق

**المؤلف**

**دكتور: سامح القلينى**